[533] وحكمته وكتبه مرعيدا. وعند ذلك ملك فلاس بن فيروز اربع سنين، و ولي أمر ا مرعيدا. وملك بعده قباد بن فيروز ثلاثا واربعين سنة. وملك بعده جاماسب اخو قباد ستا وستين سنة، و ولي امر ا يومئذ في مرعيدا وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر. و ولي أمر ا مرعيدا وشيعته المؤمنون. فلما اراد ا عز وجل ان يقبض مرعيدا أوحى إليه في منامه: ان يستودع نور ا وحكمته بحيرا الراهب، ففعل. وملك عند ذلك هرمز بن كسرى ثمان وثلاثين سنة، و ولي أمر ا يومئذ بحيراء واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون. وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز بن ابرويز، و ولي أمر ا يومئذ في الارض بحيراء، حتى إذا طالت المدة ودرس الدين وتركت الصلاة وإقتربت الساعة وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة وأديان مختلفة. وعند ذلك إستخلص ا تعالى لنبوته ورسالته محمدا صلى ا عليه وآله وسلم (إكمال الدين) عن مكي بن احمد قال: سمعت إسحاق الطوسي يقول وقد مضى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربابك ملك الهند في بلد تسمى صرح، فسألتاه كم أتى عليك من السنين ؟ قال: تسعمائة وخمسة وعشرين سنة، وهو مسلم، فزعم ان النبي صلى ا عليه وآله وسلم أنفذ إليه عشرة من اصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وابو موسى الأشعري، وغيرهم يدعونه الى الاسلام، فأسلم وقبل كتاب النبي صلى ا عليه وآله. فقلت له: كيف تصلي مع هذا الضعف ؟ فقال: قال ا عز وجل: (الذين يذكرون ا قياما وقعودا وعلى جنوبهم). فقلت له: ما طعامك: قال: اكل ماء اللحم والكراث، وسألته هل يخرج منك شيء ؟ قال: في كل اسبوع مرة شيء يسير، وسألته عن اسنانه، فقال: ابدلتها عشرين مرة، ورأيت في إصطبله شيئا من الدواب اكبر من الفيل يقال له زنده قيل، فقلت له: ما تصنع بهذا ؟ قال: يحمل ثياب الخدم الى القصور، ومملكته مسيرة اربع سنين في مثلها، و مدينته خمسون فرسخا في مثلها، وعلى كل باب منها عسكر مائة الف، إذا وقع في أحد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها